إذا ما درى إبليس ما في طباعها   من السر قال الجن نفديك يا أنس
ولو علمت أهل المدارس قدرها   جلت كأسها في موضع يذكر الدرس
ولو رشف الرعديد فاضل كأسها   على ضعفه ظنته عنترها عبس
ولما قتلناها بسيف مزاجها   فبرد منها الحر واعتدل اليبس
أقامت لها الأطيار في الدوح مأتما   به للندامى من سرورهم عرس
وقامت لها الجريال في كل موقف   تطالعها لا تمترى أنها الشمس
وباتت تعاطينا سلافا كأنها   هي النار لكن يستطاع لها المس
بكاس لها أشخاص كسرى وقيصر   وقد أحدقت من حولها الروم والفرس
فلو لبثت في كأسها عمر ساعة   إذا نطقت من سرها الصور الخرس
ولما استحالت نشوة الكاس سكرة   إذا ماتت منها العقل تنتعش النفس
وهبت لها كهلا من العقل وافدا   فكان لديها النصف والثلث والسدس
يقولون لي جهلا متى تترك الطلا   فقلت إذا ما عاد من فوته أمس
وكيف اطراحي للمدام وفضلها   جلي على الأبصار ليس به لبس
فما سادر في السكر إلا كحاتم   وما باقل إلا إذا ذاقها قس

وقال أيضا

اذكروها لما رأوها النديما   من عهود المعصار حقدا قديما
فأتت تطلب القصاص ولكن   تجعل العقل في التقاضي غريما

فهو ما أفنت الزمان فأفنى   الرطب من جرمها وأبقى الصميما
فغدت تثقل اللسان لسر آل   سكر منها وتستخف الحلوما
لو حساها من سلافها الأكمه آل   أخرس كأسا لاستخرج التقويما
وعلى الضد لو حساها فصيح   أحدثت في حديثه الترخيما
أنبأتنا الأنباء عن سالف الدهر   وعدت لنا القرون القروما
وحكت كيف أصبحت فتية الكهف   رقودا خلوا وكيف الرقيما
وبماذا تجنبت نار نمرود خليل الا   له إبراهيما
وغداة امتحان يونس بالنون   وقد كان في الفعال مليما
وتشكي يعقوب إذ ذهبت عيناه   من حزنه وكان كظيما
والتناجي بالطور إذ كلم الرحمن   موسى نبيه تكليما
ودعاء المسيح إذ نعش الميت   من رمسه وكان رميما
فشهدنا لها بفضل قديم   واستفدنا منها النعيم المقيما
وفضضنا ختامها عن إناها   فرأينا مزاجها تسنيما
وظللنا نحيي بها جوهر النفس   ونسقى رحيقها المختوما
في جنان من الحدائق لا يسمع   فيها لغوا ولا تأثيما
بين صحب مثل الكواكب لا   تنظر ما بينهم عتلا زنيما
وجعلنا الساقي خليلا جليلا   يحسن المزج أو غزالا رخيما

Copyright © King Saud University